مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

معرف الكائن الرقمي للمقال (DOI):10.54240/2318-011-003-001

# العنصر الفينيقي في شبه الجزيرة الايبيرية في ظل الاحتلال الروماني (206ق م – 80م) بين المواجهة و التبعية

The Phoenician element in the Iberian Peninsula under the Roman occupation (206 BC - 80 AD) between confrontation and dependency

اسم ولقب المؤلف المرسل: مكيد إبراهيم- makid brahim
الدرجة والعنوان المهني: طالب دكتوراه- جامعة محمد طاهري- بشار.
البريد الإلكتروني: brahimmakid29@gmail.com
اسم ولقب المؤلف الثاني: كاكي محمد- kaki Mohamed
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر أ- جامعة زيان عاشور- الجلفة.
البريد الإلكتروني: mohamed.kaki@ymail.com

صص9- 27

تاريخ استقبال المقال:2021/06/29 تاريخ المراجعة:2021/07/07 تاريخ القبول:2021/07/27

**الملخص باللغة العربية:** ترتكز هذه الدراسة حول عملية تشكل وظهور المجتمعات في شبه الجزيرة الايبيرية بعد الحرب البونيقية الثانية، خاصة العنصر الفينيقي؛ الذي يبدو أنه تم تغييبه عمدا من طرف السلطة الرومانية، وذلك بطمس كل مخلفاته وآثاره، ومحوه من تاريخ المنطقة خاصة في ساحلها الجنوبي، بهدف عملية بناء مجتمع جديد بهوية رومانية مستعدة للتضحية من أجل هذا الوافد الجديد، لكن هذا العنصر الفينيقي لم يقابل ذلك بالترحيب والتصفيق، وإنما واجه تلك السياسة الرومانية بالمحافظة على هويته وثقافته، والتمسك بتاريخه العريق، كما قاوم مقاومة شرسة عبرت عن مدى رفضه لتلك السياسة، وهو ما لمسناه طوال مدة الثبات التي قاربت الثلاثة قرون أي: من 206 ق.م إلى حوالي 80م (عصر الأسرة الفلافية)، كما تم التطرق إلى مراحل عملية الاندماج والكيفية التي تمت بها هذه العملية سواء من حيث أنواعها أو أساليبها أو طرقها حيث سأتناول بالشرح عملية الترابط وبناء تلك الهوية الجديدة داخل هذه المجتمعات، وإعادة تفسير الثبات الثقافي للعناصر الفينيقية داخل العالم الروماني، وتحول مدنها تدريجياً عبر مرحلتين مهمتين إلى مستعمرات رومانية، كما

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

نطمح للتغلب على الكتابات الكلاسيكية أحادية الإتجاه في عملية الرومنة، والتي تمحورت دراستها حول فكرة أن الرومان كانوا مؤثرين وغير متأثرين، وذلك بالاستناد إلى معطيات أثرية وأوراق بحثية جديدة.

**الكلمات المفتاحية**: الفينيقيون؛ شبه الجزيرة الإيبيرية؛ الهوية؛ الرومنة؛ نظرية ما بعد الاستعمار.

**ABSTRACT:** This study is based on the process of formation and emergence of societies in the Iberian Peninsula after the Second Punic War, especially the Phoenician element, which appears to have been deliberately omitted by the Roman authority by obliterating all its remnants and relics from the history of the region, especially on its southern coast, with the aim of building a community A new person with a Roman identity is ready to sacrifice for this newcomer, but this Phoenician element did not meet that with welcome and applause, but rather faced that Roman policy by preserving his identity and culture and adhering to his ancient history, He also resisted fierce resistance that expressed the extent of his rejection of this policy. This is what we have seen in the length of the stability period, which is nearly three centuries, i.e.: from 206 BC to about 80 AD, this era of the Flavian dynasty on the one hand, and on the other hand it touched on the stages and how they were carried out The process of integration, whether in terms of its types, methods or methods, where I will explain the process of interdependence and building that new identity within these societies, and reinterpretation of the cultural stability of the Phoenician elements within the Roman world, And its cities gradually transformed, through two important stages, into Roman colonies. We also aspire to overcome the one-way classic writings in the Romanization process, whose study revolved around the idea that the Romans were influential and unaffected, based on archaeological data and new research papers.

**Keywords:** Phoenicians; Iberian Peninsula; Identity; Romanization; Post-colonial theory**.**

**المقدمة:** تعتبر الهوية الركيزة الأساسية للمجتمعات؛ فالشعوب تنشغل بسؤال الهوية كلما دخلت في أزمة سواء كانت داخلية أو خارجية، وهذا ما حدث مع العنصر الفينيقي منذ احتلال الرومان لشبه الجزيرة الإيبيرية بعد الحرب البونية الثانية التي انتهت بها سنة 206ق.م؛ حيث مرّ بتلك الأزمة العميقة. لذا ظهرت مسألة إعادة طرح مفهوم الهوية والعلاقة بين الأنا و الآخر المغاير، وبات من المتوقع في تلك المرحلة الحاسمة من عمر العنصر

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الفينيقي أن تطفح إلى السطح التساؤلات التي تثبت ذاته من جهة، وتميزه عن الآخر (الروماني) من جهة ثانية، مثل: من أنا؟ ما هي علاقتي بتراثي وثقافتي؟ وما هي علاقتي بالآخر؟ لأنه كان في حالة تراجع فكري وحضاري، وفي حالة من الضعف والتهديد والخوف على ضياع تلك الهوية، والذي يراجع التاريخ يظهر له أن الأمم والشعوب تزداد انشغالا بتاريخها وماضيها حين يكون حاضرها متأزما ومستقبلها مبهماً وغير واضح. لذا كان الهدف من هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على ثبات هذا العنصر الفينيقي في مواجهة عملية سلخه من هويته من طرف السلطة الرومانية بشتى الطرق وعلى جميع الأصعدة، حيث اعتمدتُ في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لوصف الأحداث التاريخية، والمنهج التحليلي في تحليل ما يمكن تحليله من تلك الأحداث.

حين نقول الهوية الثقافية الفينيقية؛ فإننا نعني مجموعة من السمات والخصائص التي انفردت بها وميزتها عن الهويات الثقافية الأخرى، وهذه الخصائص تشمل اللغة والدين والتراث، والعادات والتقاليد والأعياد، وغيرها من المكونات الثقافية المختلفة.

وهناك من يُعرف الهوية الثقافية والحضارية لأي أمة من الأمم أنها: القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات. وهنا نستطيع أن نطرح الإشكالية الأساسية الآتية: إلى أي مدى حافظ العنصر الفينيقو- بوني على هويته ومقوماته الثقافية ضد سياسة الوافد الجديد. والتي تتفرع إلى تساؤلات ثانوية كانت كالتالي: ما هي الطرق التي اتبعتها سياسة الرومنة في شبه الجزيرة الإيبيرية؟ وما هي أساليبها؟ كيف كان ثبات وحفاظ العنصر الفينيقي على مقوماته في مواجهة سياسة الرومنة؟ وهل نجح في ذلك؟

لقد قدمت في هذا العمل سلسلة من الحجج التي ربما لا تزال في مرحلة البحث والتطوير، والتي تسمح لنا بالنظر في مدى إمكانية ومحاولة العنصر الفينيقي في المحافظة والثبات على مقومات ثقافته وهويته، حين قامت السلطة الرومانية بإعادة صياغة الهوية المحلية في شبه الجزيرة الإيبيرية، خاصة في شقها الجنوبي حيث الوجود المكثف للمجتمع الفينيقي لتكون مرتبطة بالتكامل التدريجي في هياكلها الجديدة.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

**1- الخلفية التاريخية ووجهات النظر الجديدة حول الموضوع:** حتى نهاية القرن العشرين كانت مسألة الفينيقيين تحت الهيمنة الرومانية، والتي لم يتم تناولها إلا بصفة مقتضبة على المستوى التاريخي. اليوم نعتقد أن هناك ظروفاً جديدة استوجبت مراجعة الموضوع في ضوء البيانات والتفسيرات وفق نهجٍ جديد، حيث شهد غرب المتوسط ثورة حقيقية في السنوات الأخيرة من الناحية الكمية والنوعية في البحث التاريخي والأثري، إن بانوراما الوجود الفينيقي في شبه الجزيرة الإيبيرية ترتقي إلى نهاية القرن الثاني العاشر قبل الميلاد 1110ق.م، ويمتد أكثر من ذلك بكثير خلف قادس على واجهة الأطلسي، في أماكن مثل الكرمبولو (El Carambolo) وقرمونة (Carmona)، ومونت مولين (Montemolin)، وولبة (Huelva)؛ حيث عرفت تلك المجتمعات ذات الأصل والتقاليد الفينيقية في شبه الجزيرة الإيبيرية تغييراً في خارطتها، أما فيما يتعلق بالمُكوّن البونيقي، وبمجرد استبعاد نظرية سْخولْتَن (Schulten) التي تحامل فيها على الوجود القرطاجي قبل حكم آل برقة (237ق.م-218ق.م)، وإدانته بالاحتلال العسكري والسيطرة الإدارية على المنطقة، تتضح الصورة على كثافة أكبر للوجود القرطاجي وتأثيره على المنطقة حسب ما تم التعرف عليه حتى الآن، خاصة على طول الوادي الكبير وفي محيط قادس، هذه التطورات باختصار تعكس بشكل جوهري التحليلات التي نقترحها، مما يجعل موضوع دراستنا لا يقتصر على المجتمعات الفينيقية الساحلية مثل قادس(Cadix) مالقة(Malaga)، سكسي(Seksi)، أبديرا(Abdera)، بل إلى مناطق داخلية مثل كارمو(Carmo) حيث الوجود الفينيقي المبكر[1] **(ينظر الخريطة رقم 1).**

هذا العنصر الفينيقي الذي تم تغييبه في الخريطة البشرية لسكان شبه الجزيرة الإيبيرية في الفترة الرومانية، بات لزاما علينا أن نبدأ في التحقيق بمراجعة السيرورة التاريخية للفينيقيين الذين عاشوا في جنوب شبه الجزيرة الإيبيرية مع أخذ وصول آل برقة كنقطة انطلاق.

لقد فهم المؤرخون وعلماء الآثار الأوربيين الحضارة القرطاجية على أنها تهديد كان على القنصل الروماني سكيبيو الأفريقي (Publius Cornelius Scipio Africanus) تجنبه، لكن ليس كثقافة منغمسة تماماً في البحر المتوسط على نفس مستوى الخصم الروماني[2]،

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

هذا هو المفهوم الذي ورثه هؤلاء عن الكثير من الكتاب القدامى: الإغريق والرومان، حيث تم في منتصف القرن التاسع عشر تشكيل صورة سلبية عن قرطاجة ووصفها بالإمبريالية والجشع والقوة العدوانية، ورغبتها الأساسية في العلاقة مع شبه الجزيرة هي التوسعات الإقليمية والاقتصادية من خلال السيطرة العسكرية المباشرة، وإنشاء شبكة تجارية تعتمد على العاصمة (قرطاجة) بالشكل الذي حدث في جزر صقلية وسردينيا[3].

مع ذلك ستبدأ هذه الصورة في التحوّل والتغيير مع منتصف التسعينات من القرن العشرين عندما تم استقبال وجهات نظر جديدة في إسبانيا مثل مناهج المدرسة البنيوية الفرنسية[4] التي ظهرت في الأربعينيات من القرن الماضي، أو نظريات ما بعد الحداثة المختلفة التي ردت على مثل هذه الأساليب، بالإضافة إلى الزيادة في كمية المعلومات الأثرية ما أدى إلى تغيير جذري في مفهوم تاريخ قرطاجة وأدائها في أراضي شبه الجزيرة الإيبيرية قبل وصول آل برقة سنة 237ق.م [4].

إنّ ما كان موجود حقاً هو نظام "التجارة الإدارية"[5]، أي مركزية القرار في إبرام سلسلة المعاهدات والتحالفات الحرة التي ستجرى دون الحاجة إلى وجود أفراد عسكريين، والمعاملة بالمثل مبدئيا مع المدن الفينيقية في شبه الجزيرة الايبيرية.[6]

سمح التفوّق البحري للقرطاجيين بضمان المبادلات التجارية، لا أن يكونوا دعاة للأسطول العسكري[5] بحسب المؤلفين المحسوبين ضمن تيار التجديد أمثال غونزاليز (C.Gonzalez Wergner) وبارسيلو (P.Barcelo) وكاسترو لوبيث (J.Lopez Castro)، هذا الأخير الذي أراد القضاء على أكثر صورة نمطية للخطاب التاريخي المتحيز لتزييف تاريخ قرطاجة، ومع هذا سيبقى مؤلفون أخرون على غرار الهولندي سخولتن مستمرين في الدفاع عن وجود وحضور قرطاجي بارز في جنوب شبه الجزيرة قبل وصول آل برقة، ووصفه بالمستعمر والناهب لثروات المنطقة الممثلة في الفضة، والصيد (البري والبحري)، والموارد البشرية (جيش المرتزقة)[7].

وهنا يمكن القول إن المجال التاريخي كان يتأرجح في العقود الثلاثة الماضية بين طرفين متباينين فيما يتعلق بأداء قرطاجة في شبه الجزيرة قبل وصول آل برقة أي ما بين القرنين السادس والثالث قبل الميلاد.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

**2- التطور السياسي في شبه الجزيرة الإيبيرية:**

**1.2- المرحلة الأولى:** تواجدت المدن الفينيقية على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة الإيبيرية، وعلى الرغم من تحالفها سينتهي بها الأمر إلى عدم قبول هذه السيطرة- عن طيب خاطر- التي مارستها قرطاجة عليها على الأقل منذ القرن الرابع قبل الميلاد، ورفض تقديم ثرواتها بالمقابل، وانتهى الأمر بالقرطاجيين ليصبحوا عبئاً مفروضا وثقيلا بسبب استحالة الانسحاب من هذه المدن، وبالتالي الوجود الكثيف للقرطاجيين في الجزء الغربي للبحر المتوسط من الممكن أن ينتج عنه بعض البنى التحتية العسكرية[8]، التي أدت في الأخير إلى خلافات تجارية، ومنها إلى سياسية مع حلفائها، خاصة قادس التي تضررت بشدة في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد بموجب أحكام المعاهدة القرطاجية الرومانية الثانية 348ق.م، التي من بين نقاطها بقاء سكان بلاد المغرب القديم الوسطاء الوحيدون في تسويق الثوم والقصدير، وهما المنتجان الرئيسان للمدينة باتجاه وسط وشرق البحر المتوسط[9]، كما يمكن أن نستنتج أن انتفاضة بعض المدن الفينيقية أدت في نهاية المطاف بقرطاجة إلى فقدان بعض أراضيها ومصالحها في المنطقة، مما أدى إلى وصول هاملكار برقة من أجل استعادتها في 241 ق.م، بالإضافة إلى سعي القرطاجيين للتعويض عن خسائرهم في الحرب البونية الأولى (264 ق.م- 241 ق.م).

لدينا هنا بعض الأخبار عن ظهور الإله بعل حمون أثناء حصار القرطاجيين لقادش سنة 235ق.م، نقلها إلينا المهندس اليوناني أثينوس الميكانيكي وفيتروفيوس، وهما مؤلفان من النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، لكن قلة من الباحثين اليوم يقبلون فكرة أن القرطاجيين هاجموا الفينيقيين في قادس، لأن هذا من شأنه أن يعطينا استنتاجا غير منطقي، وهو صراع الأشقاء، ومن الممكن أن تكون الأراضي التي استولت عليها عائلة آل برقة من بين الأسباب التي أدت إلى الدخول في صراعات مع قادس رئيس العالم السامي في شبه الجزيرة الإيبيرية[10]، وهنا يبدو واضحا أنه وقعت صراعات داخلية في المنطقة ما بين 237 ق.م حتى اندلاع الحرب البونية الثانية (218- 206 ق.م).

بدا واضحا عنصر العرقية ذو الطابع المميز عن قرطاجة في المدن الفينيقية في شبه الجزيرة، حيث أشار شافيز(F.Chaves) إلى أنه في وقت مبكر وجدت عملات لقادس من

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

البرونز على الرغم من أنها تتبع النمط المترولوجي القرطاجي، مما يشير إلى اختلاف واضح مع المعايير السائدة في قرطاجة نفسها على الأرجح[11].

إن هزيمة القرطاجيين في الحرب البونيقية الأولى (264- 241 ق.م) كانت اللحظة المناسبة لسكان قادس ليحاولوا استعادة أمجادهم التجارية السابقة بحسب بيانات العملات[12]، إن فعل صك العملة هو في حد ذاته دلالة على تأكيد نية المحلي في الاستقلال لكن بالمقابل ظهور العملات الفضية سمحت بتحديد البداية الزمنية لوصول آل برقة للمنطقة[13].

من نهاية الحرب البونية الثانية في شبه الجزيرة الايبيرية 206 ق.م، وإثر انتصار سكيبيو الإفريقي على قرطاجة سيكون هناك محتوى جديدا في خطاب الهوية في المجتمعات الفينيقية من أجل التكامل التدريجي في الهياكل السياسية الرومانية، حيث ستكون هناك استراتيجية الهوية الجديدة (الرومنة) مشروطة بالحاجة إلى النخب المحلية التي ستعمل تحت السلطة المباشرة لروما[14].

**مفهوم نقدي لمصطلح الرومنة:** إن مفهوم الرومنة الذي كان تقليديا، ويُفهَم على أنه انتقال أحادي الاتجاه بين ثقافة حضارية وأخرى متلقية، هذا النوع من النهج النظري قد كسر المفهوم الجوهري للهويات، حيث أن الرومنة تضع محور تركيزها الرئيس انطلاقاً من تحليل علاقات القوة والهيمنة، وإسكات المجموعات، واستبعادها من الروايات التاريخية، هذه المجموعات التي كان يطلق عليها "التابعون" نجد فيها: الفلاحين والنساء والعاملين بأجر، والفقراء والعبيد، وهم في الحقيقة السكان الأصليين[15]، وبالتالي هم المغيبين تاريخيا، المطموسين ثقافيا.

**2.2- المرحلة الثانية:** تميزت هذه المرحلة حصرياً بتدخل مجلس الشيوخ في القانون السياسي والمدني الخاص بالأجانب في المدن الفينيقية، حيث تم إعادة تعريفها وتحويلها بالكامل إلى نماذج رومانية. هذا الدستور الجديد الذي وُثِّقَ في مدينة كارتيا (Carteia) سنة 171ق.م، وفي مدينتي قرطاجنة وبرسو(Vrso) خلال القرن الأول قبل الميلاد، لا يشير إلى المجتمعات الفينيقية التي كانت موجودة سابقا، ولها خبرة سياسية واسعة، وهذا من أجل المجتمعات التي ستبدأ تكويناً مدنيا وثقافيا جديداً في المؤسسات الرومانية، ومنحها امتياز

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الحصول على المواطنة الرومانية دون الذهاب إلى العاصمة روما من خلال أداء القضاة المحليين، وفيما يتعلق بالتحول الدستوري لقرطاجنة إلى مستعمرة كانت اقتراحات المؤرخين تدور حول تاريخ فترة غايوس يوليوس قيصر(49-45 ق.م)، أو ما قبل أكتافيوس أغسطس حوالي 45- 42 ق.م، لكن في الآونة الأخيرة تم اعتبار أنه من الأنسب مراعاة تاريخ أول دار سكّ للعملة الرومانية في المدينة، ووضع تاريخ على هذا الأساس في حوالي 54 ق.م[16].

لكن كاسترو لوبيث(J.Lopez Castro) تعامل بشكل منفرد مع المجتمعات الفينيقية تحت الحكم الروماني، وبوجهة نظر معرفية ومنهجية، حيث اعتمد على المادية التاريخية كنظرية للتاريخ، وكان هدفه التركيز على بناء نماذج تفسيرية للعملية التاريخية التي أدت إلى اختفاء المجتمع الفينيقي في شبه الجزيرة الإيبيرية، وذلك بإدماجه في تكوين اجتماعي واقتصادي جديد ومختلف هو التكوين الروماني، حيث رفض مصطلح "الرومنة"، ومع هذا أغفل مصطلح "البقاء" و"الاستيعاب" بسبب عدم الدقة والغموض والدلالات المثالية والاختزالية لنموذج "التثاقف السلمي"، واقترح استبدالها بمفهوم "التكامل"[17]، والذي لا يقل غموضا عن سابقيه، ولكنه أقل التزاماً من الناحية التاريخية بهدف العودة إلى الفينيقيين وتاريخهم.

حدث هذا الاقتراح حسبه في انحلال التكوين الاجتماعي الفينيقي، وإدماجه في الدولة الرومانية في سياق تنمية إنتاج العبيد وتراكم رأس المال؛ حيث يقول: "سوف تشهد المدن الفينيقية في الجنوب الإسباني عملية إدخال وتوطيد إنتاج العبيد التي تُفضِلها الأوليغارشية الفينيقية الثرية"[18]، وهنا يبدو لنا أن هذه الأوليغارشية كان أعضاؤها يطمحون إلى الحصول على المواطنة الرومانية كأعلى تعبير عن المكانة الاجتماعية، وكوسيلة للوصول إلى طرق جديدة للثراء.

**3- الإدماج وأساليبه:** كانت النخبة في شبه الجزيرة الايبيرية، وبشكل رئيسي من نهاية العهد الجمهوري وبداية العهد الإمبراطوري الروماني قد أسقطت قيمها من أجل مصالحها الضيقة[19]، كما أن الطبقة الحاكمة قبل دمجها بشكل كامل في الهياكل الإيديولوجية والاقتصادية للسلطة الرومانية اعتمدت على عناصر ذات التقاليد القديمة لتكوين خطاب

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

هوية معين، يسمح لها بإضفاء الشرعية على نفسها من قبل مجتمعها، ويعبر على برامج الدعاية السياسية بشكل جيد[20].

أجريت في العقدين الأخيرين دراسة عامة وأخرى جزئية مختلفة عن الكتابات الكلاسيكية والمسكوكات والفخار والاستيطان، والأسماك المملحة وصلصات السمك المملحة، وما إلى ذلك؛ حيث أمدتنا بكمّ كبير من البيانات، وأساليب جديدة معبرة عن ظواهر "البقاء على قيد الحياة"، والتي سنحاول ذكرها في ما يلي:

- الاعتراف بواقع ديموغرافي فينيقي في إسبانيا الرومانية من جانب المؤرخين الكلاسيكيين على الرغم من أنه لا يخلو من التناقضات، سترابون على سبيل المثال تحدث عن أنساب الفينيقيين في الغرب من حيث وحدتهم العرقية والدينية والجغرافية في قادش، وردد الأهمية الديموغرافية للفينيقيين في منطقة توردیتانيا في القرن الأول قبل الميلاد[21]، لكن بالمقابل لم يشِر إلى مجموعة عرقية فينيقية محضة على وجه التحديد، ولا إلى حدودها الجغرافية مع المجتمعات الأخرى.

- علّق بلينوس على أن الساحل الجنوبي لإسبانيا ينتمي إلى الفينيقيين[22]، لكنه لم يعرفهم، ولم يذكر إلى أي المجموعات العرقية التي تم إدراجها في مؤلفه التاريخ الطبيعي.

من المفارقات أن الكتابات التي انتقلت إلينا بواسطة سترابون وبلينوس وبطليموس؛ وحتى بومبينيوس ميلا تم تغييب الفينيقي والبوني في الكثير من المجالات الحرفية، بخاصة سكان منطقة ما يسمى حاليا جنوب الأندلس، والتي كانت تسمى باستولوس (Bàstulos) وباستيتانوس (Bàstetanos)، على الرغم من وجود العرق المختلط مثل: البلاستوفينيقي (Blastophenicians) والباستولوبونيقي(Bastulopunicos) ، يمكن لهذه العرقيات أن تحدد لنا المجتمعات المكونة لشبه الجزيرة الايبيرية، والتي هي خليط من السكان الأصليين والفينيقيين كما كان يفهم دائما.[23]

يجب البحث عن تفسير هذا اللغز العرقي في تكوين هذه المجتمعات خاصة عند الكُتاب الإغريق قبل اللاتين، وهذا فيما يتعلق بالمصطلحات التي أدخلت بعد الهيمنة الرومانية على شبه الجزيرة بناءً على أخبار نقلها لنا مؤلفون من أمثال بوليبيوس (Polibius) وأسكليبيوس (asclepius) وبوسيدينيوس (Posidinios) وحتى كاتون (Caton) ، هنا نلاحظ

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بعد نهاية الحرب البونية الثانية أنه تم تقسيم السكان على أساس معايير جغرافية صارمة، وترسيم حدود مناطق ساحلية كبيرة متباينة فيما بينها أوجدت لنا: الإيبيريين (Iberos) والماستنيين (Mastienos)، والترتيسيين(Tartesios)، والسينيسيين(Cinesios) حيث سكن هذا الأخير منطقة تسمى كونيو(Cuneo) بين رأس سان فيثَنْتي (Cap San Vicente) وهيرون أكروتيريون (Hieron Akroterion)، أما الترتيسيون فهم سكان الخليج الحالي في قادس بين نقطتين هما نهر وادي آنة(Guadiana) وأعمدة هرقل، والماستنيون على الساحل الشرقي من الأعمدة إلى حدود غير محددة جيدا؛ ربما إلى رأس بالوس (Cap De Palos) أو مصب نهر سيقورا (Segura)، بينما قطن الإيبيريون في وسط شبه الجزيرة الإيبيرية إلى شمالها.[24]

هنا ندرك تماما الآثار المترتبة عن إعادة الإعمار، إذا صح أن المعيار الذي وُضِع لم يكن على أساس الإثنوغرافيا أو الأنثروبولوجيا بالمعنى الحالي للمصطلحين، أي تمييز السكان حسب ثقافاتهم ولغاتهم و عاداتهم وما إلى ذلك؛ فإنه سيكون- حتماً- على أساس جغرافيتهم.

لكننا نجد أن هناك استثناءات في تسمية بعض المناطق؛ فالترتيسيون والماستيانوس من الأسماء العرقية التي نشأت نتيجة للتشكيلات التي حددت بعض تلك المناطق الساحلية؛ حيث نجد ترتيسيان (Tartessians) تحولت إلى ترتيسيوس (Tartesios) ، وماستيا (Mastia) أصبحت ماستينوس (Mastienos)، هذا بما يتوافق والخرائط البحرية، يبدو أنه تم إدخال معايير اثنوغرافية لتمييز بعض السكان عن غيرهم على الأقل فيما يتعلق بالتورديتانوس أو التوردولوس أو الباستولوس بسبب امتلاكهم نفس الجذور اللغوية لأسلافهم، والملاحظ هنا أن الأصل الفينيقي خارج الحدود الجغرافية التي فرضتها السياسة الرومانية الجديدة في شرق المضيق، كما كان الحال مع الماستيانوس الذين لمح إليهم سترابون وبومبينوس ميلا[25] إلى الباستولي التي سكنت ساحل توردیتانيا(Turdetania) الأطلسي، ومع ذلك لم يُعَرِف أيٌ من المؤلفين صراحة الباستولوس بالفينيقيين على الرغم من حقيقة أن مدن الباستولا هي بدون استثناء محطات فينيقية[26].

إن البانوراما العرقية للعصر الروماني في شبه الجزيرة الإيبيرية تختلف بشكل ملحوظ عن تلك التي كانت في الفترة الفينيقية سواء في التسميات العرقية أو الحدود الجغرافية، بعد الهيمنة الرومانية في القرنين التاليين، وبعد الانتصار على قرطاجة في 206ق.م كانت

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

العملية بطيئة للاعتراف بالجغرافيا الجديدة، كذلك ولم تعد موارد وشعوب إسبانيا، والمساحة الموصوفة مقصورة على الساحل الجنوبي بل على شبه الجزيرة الايبيرية بأكملها[27].

تم تجريد الباستولوس من مناطقهم الخاصة في الجهة الجنوبية، ودمِجُوا في مناطق كبيرة متعددة الأعراق كتورديتانيا ولوسيتانيا على التوالي، بالمقابل سيتم تسمية المناطق الأخرى على اسم مدينة رئيسة مثل باستيتانيا (Bastetania)، أوريتانيا (Oretania)، إيديتانيا (Edetania)، وهذا عبر توحيد العناصر الجغرافية سواء كانت أنهاراً مثل بايتيس(Baetis) أو كانت سلاسل جبلية مثل أوروسبيدا (Orospeda)[28].

أما الفينيقيون فلم يتم منحهم مساحة خاصة بهم على الرغم من الوحدة الجغرافية لأراضيهم التي كانت بين سلسلة جبال بونيبيتيك (Penibetic) والبحر المتوسط[29]، ومع ذلك فإن إشارة سترابون إلى مجموعات عرقية من الفينيقيين يسكنون معظم مدن توردیتانيا والمناطق المجاورة تثير التساؤل حول المعايير الإثنوغرافية التي استخدمها مخبروه الذين يعرفون المنطقة جيداً لتمييز بعض السكان عن الآخرين، وما هي الآليات المتبعة لتمثيل الذات الفينيقية عن المجموعات العرقية الأخرى التي كانت تعيش معها.

ليس لدينا شك في أن اللغة والكتابة معياران يتمتعان بقدرة تمييزية كبيرة على الأقل للباحث المعاصر، تظهر بياناتهما منعكسة في المستندات النقدية التي تسمح لنا من الناحية الافتراضية معرفة توزيع مناطق الفينيقيين على الرغم من صعوبة تحديد نسبتها، ومع ذلك فإن هذه البيانات ليست ذات مغزى تام إن لم نستخدم معايير أخرى؛ فعلى سبيل المثال هناك عملات لم تستخدم أي أبجدية وجب دمجها في العالم البوني مثل نموذج باريا (Baria) حسب التصنيف المترولوجي والبيانات السياقية [30].

يبقى تحليل مشكلة متى يتم تقدير التغييرات العميقة في المجتمعات الفينيقية التي تسمح لنا بالتحدث عن التكامل أو الرومنة أو فضاء النطاق الثالث كما يدعوها هومي بهابها (Homi.K.Bhabha)[31] في كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأنه ومنذ 206 ق.م جميع المؤشرات الأثرية سواء كانت مدناً أو مقابر أو ورشات الحرفيين وما إلى ذلك بينت تأخر عملية التكامل، واستيعاب النماذج الإيطالية باستثناء بعض مجالات العمل

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المباشر كالمناجم حتى منتصف القرن الأول قبل الميلاد. وربما قبل ذلك بقليل في خليج قادس، أو بعد ذلك بقليل في المناطق الداخلية من توردیتانیا، والتي يمكن أن تصل إلى زمن الإمبراطور تيبيريوس كلاوديوس(41-54م)[32].

إن أولى انعكاسات هذه التحولات الحضارية هي إسقاط العمران السابق[33]، ويبدو أن السكان المحليين يتكيفون بسرعة مع الوضع الجديد في بعض المراكز مثل مركز غريغوريو مارانون (Gregorio Maranon) في إقليم قادس، والذي تمثل أختامه بوضوح أفراد بونيقيين وضعوا على منتجاتهم الأبجدية البونية واللاتينية، ووضعوا قوارير مقلدة للإنتاج الإيطالي أيضا في ميناء سانتا ماريا (Santa Maria)، وأنتجت أمفورات لصلصات السمك المملح من الساحل البوني من منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، كما يشير غارسيا بارغاس ( E.Garcia Vargas) يمكن القول أن الأمفورات تعكس بطريقة ما عملية دمج قادس في الهياكل الرومانية الاقتصادية من تمازج اقتصادي ثقافي واضح.[34]

هذا التكامل التدريجي الذي دفع بالأوليغارشية في قادس داخل المجتمع الروماني إلى زيادة الهيبة الاجتماعية، وتكييف أسلوبها للتعايش مع المخططات الإيديولوجية لطبقات ملاك الأراضي الجدد[35].

استمرت عملية الاستحواذ على الأراضي التي تم سلبها من السكان المحليين سواء بعقود إيجار أو من خلال التنازل عنها عنوة طيلة القرن الأول قبل الميلاد[36].

ليس ببعيد عن قادس، وبالضبط في خليج الجزيرة الخضراء (Algeciras) كان لمدينة كارتيا تطور مختلف؛ حيث تحولت المدينة في سنة 171 ق.م إلى مستعمرة حرة (Colonia Libertinorum)، مما أدى إلى وصول 4000 مواطن وعائلاتهم[37]، ومع ذلك فإن وجود هؤلاء المعمرين لم يغير المحاور الحضرية للمدينة البونية إلا في العقود الأخيرة من القرن الثاني قبل الميلاد، حيث توجد مرحلة بناء جديدة قائمة على المنشآت العامة، ولم يحدث التحول الجذري إلا في عصر الإمبراطور أوكتافيوس أغسطس(27ق.م- 14م)[38].

في مناطق أخرى من توردیتانیا (Turdetania) يبدو أن الاتجاه نفسه حدث فيها حيث أن العملية تأخرت لسنوات عديدة[39]، على سبيل المثال ما هو موجود في الوادي الكبير (Guadalquivir) يشير إلى صناعة الفخار المحلي (الأحمر الأرجواني )، الذي استمرت صناعته

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وتفضيله عن الواردات الفاخرة هو خير دليل على درجة معينة من المحافظة الثقافية في وجه الرومان. قد تكون البيانات غير المباشرة التي تؤكد هذا الاتجاه هي عدم وجود كتابات شرفية للنخب المحلية حتى أواخر القرن الأول للميلاد، ومع ذلك فإن التحولات الاقتصادية خاصة في المجال الزراعي قد أظهرت أدلة على زراعة الزيتون والكروم بالإضافة إلى زراعة الحبوب وظهور المستوطنات فيها[40].

من المعروف أن استراتيجيات الهيمنة الرومانية عادة ما كانت تمر بالتعاون مع النخب المحلية، حيث وثقت لنا الأعمال الأدبية اندماجا نوعيا مبكرا في السلطة الرومانية لنخب شبه الجزيرة الايبيرية خاصة عائلة بالبو (Balbo) المعروفة في منطقة قادس، التي كان أعظم أعضائها اللامعين هو لوثيو كورنيليو بالبو(Lucio Cornelio Balbo) أول قنصل روماني سنة 40ق.م، أصله من المقاطعة بحسب ديون كاثيوس (Dion Cacios) حين وافق يوليوس قيصر على منح المواطنة الرومانية لسكان قادس من قبل، وتحويل المدينة إلى بلدية رومانية (Municipium Romanorum) من أجل التخلي عن مدنيتها وإرثها الفينيقي[41].

**4- الثبات وأنواعه:** من الخطأ الاعتقاد بابتداء عملية استبدال الحضارة السابقة بحضارة المسيطرين الجدد بالانتصار العسكري والسياسي لروما، وأن الرومنة انتشرت بسهولة في منطقة جغرافية كان تنظيمها السياسي والإقليمي موحداً بالكامل، إذ سنحاول إعطاء أمثلة مختلفة تمس عدة جوانب من الهوية الفينيقية تحت السلطة الرومانية، ومحاولة تلك المجتمعات الحفاظ على مميزاتها الذاتية.

فمن الجانب الديني جاءت أمثلة الاستمرارية الفينيقية على ضوء المصادر الأدبية والشواهد الأثرية تبين المساحة المميزة للمظاهر الدينية ذات الجذور السامية مثل التفاني للآلهة ملكارت في قادس، وهي المركز الإرشادي للطابع الديني والسياسي الذي حمى ذلك الوعي الذاتي للفينيقي الغربي، بالإضافة إلى عبادة الإلهة ديا في منطقة كايلستيس (Caelestis)، ونسخة من الإلهة تانيت البونية في مقبرة قرمونة (Carmona). وكمثال استمرت عبادة الإلهة ملكارت حتى منتصف القرن الأول ميلادي للعصر الإمبراطوري، وظهرت من بين أبرز عملات قادس عن طريق مرجع أو شعار حضري مصحوباً غالبا مع رسم لسمكة التونة والدلفين، وهي عينة من ثرواتها البحرية[42].

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ومن جانب الفخار يمكن ملاحظة ثبات فخار منطقة توردیتانیا "ذي الجذور الفينيقية" الذي ظل مستمراً حتى العصر الإمبراطوري في الطبقات الستراتيغرافية التي تم التنقيب عنها في الأماكن التالية: ثيرو(Cerro) وماكارينو (Macareno)، وبرسو (Vrso) وباخار دي أرتيو (Pajar de Artillo)، خاصة بمقبرة قرمونة التي وصفت بأنها مقبرة بونيقية بسبب حجم الحفرة ونوعية مقابر الحجرة وطقوس حرق الجثث[43].

أمّا من جانب اللغة والكتابة؛ فإن اختيار الأبجدية الفينيقية من قِبل المجتمعات الأخرى مثل تلك الموجودة في جنوب البرتغال كانت استجابة لدوافع سياسية واقتصادية؛ لأن السكان الذين سكنوا منطقة الغرب (Algarve) الحالية مثل البايسوري(Baesuri) أو بالسا (Balsa) أو إبسيس (Ipses) أو أوكشونوبة (Oxonoba) كانوا على علاقة وثيقة بقادس، ليس في المجالات سالفة الذكر، ولكن أيضاً من الناحية الديموغرافية، وهذا من شأنه أن يعطينا تصوراً في إعادة رسم المراكز الفينيقية القديمة خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، وحسب المواد المسجلة في الحفريات من حاويات النقل وأدوات المائدة (السيراميك، الفخار)؛ فقد استمر التقليد الفينيقي طيلة أواخر العصر الجمهوري الروماني (509-27ق.م).

بينما مناطق أخرى مشابهة للغرب عند مصب نهر بيتيس (Baetis) اختارت ورشات سكّ العملة الفينيقية كوسيلة للتعبير عن ذاتها، مثل المجتمعات المقيمة على ضفاف نهر كاوْرا (Caura) وإليبا (Ilipa) بحسب أحدث الدراسات أين تم أيضاً دمج واردات الأسماك المملحة والزيت، وربما حتى النبيذ الموجود في الحاويات المستخدمة في عملة قادس من القرن الرابع إلى القرن الثاني قبل الميلاد[45]، وبهذا المعنى فإن الوثيقة ذات الأهمية الكبيرة حول امتداد الأبجدية الفينيقية في هذه المجتمعات، هي وجود آثار تحتوي على نقوش حسابات بالأبجدية البونية الجديدة عثر عليها في إليبا ماقنا (Ilipa Magna) عند نهر القلعة (Alcalà) تؤرخ للقرن الثاني قبل الميلاد[46].

وهناك عملات أخرى أُستخدمت فيها البونية وجدت في مدن مثل أولِنْتيقي (Olontigi) وإيتوثي (Ituci)، وكتفسير لهذه الظاهرة يمكن القول إنه تمّ دمجهما في دائرة اقتصادية بقيادة قادس[47]، وتكييفهما مع المعايير الجديدة، بغض النظر عن هويتهما الثقافية، وما

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يلفت الانتباه بالفعل تلك الركائز الفينيقية لهاتين المستوطنتين، والتي تعود إلى الحقبة الفينيقية، ومصالحهما في تجارة المعادن على طول نهر وادي آنة (Guadiana) [48].

ومما يدل على استخدام الأبجدية البونية الجديدة في مناطق بعيدة، وبالضبط في جنوب مقاطعة باداخوز (Badajoz)، العثور على ثمانية عملات ضربت بهذه اللغة[49]، بجانب الكتابة اللاتينية، كما عثر في منطقة ساحلية أخرى بجنوب شرق إسبانيا على ورشتي عمل فيهما عملات بأبجدية بونية جديدة في كل من ألبا (Alba) وتاجيليت (Tagilit)[50].

من جانب سكّ العملة؛ فقد شهدت مرحلتين مختلفتين بوضوح هما:

- الأولى: العملات بأنواع مستقلة وأصلية، وهذا راجع لسبب تأكيد الذات، والبحث عن الهوية الخاصة.
- الثانية: تتميز بتقليد النموذج الروماني الذي يدل على الاندماج الكامل في هياكله[51].

**خاتمة:** بعد دراستنا لموضوع "العنصر الفينيقي في شبه الجزيرة الايبيرية في ظل الاحتلال الروماني (206ق.م- 80م) " بين المواجهة والتبعية توصلنا إلى النتائج التالية:

- الهوية هي تربية وليست شيئا طبيعيا ينشأ ويتطور بشكل مستقل عن الأفراد والمجتمعات، إذ لا تظل مستقرة بمرور الوقت بل تتغير بشكل ديناميكي.
- الهويات العرقية هي تنشئة تاريخية نتيجة لعمليات اجتماعية وسياسية معقدة وغير مقيدة بالحدود الجغرافية.
- الطريقة التي صنع بها البشر تاريخهم هي نفسها التي صنعوا بها هوياتهم العرقية وثقافاتهم.
- الاستيعاب لأساليب الرومنة كان تدريجيا وطويلا في نفس الوقت، مع تكييف رسمي داخل المؤسسات الرومانية، وهذا دون الحديث عن الاندماج الكامل في زمن أغسطس إن لم نقل حتى زمن الأسرة الفلافية (60- 96م).
- عملية التكامل هذه ليست أحادية الاتجاه، ولا متزامنة بدقة بسبب الافتقار إلى الوحدة، لهذا لم تستجب جميع المجتمعات في شبه الجزيرة الإيبيرية بنفس الطريقة والشكل لمطالب روما.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- ظاهرة تعدد الهوية بين المجتمعات الفينيقية كانت نتيجة لعملية مزدوجة لتأكيد الذات، أحدهما أمام روما والآخر فيما بينها (فينيقي، قرطاجي) مما أدى إلى تفعيل آليات الاعتراف بالذات من خلال إعادة كتابة تاريخهم المحلي.

- إن بقاء البنى الاجتماعية والثقافية ذات التقليد الفينيقي أمر ملموس في المقابر (طريقة الدفن، الأثاث الجنائزي) وفي المقدسات وفي المدن وفي الورشات الحرفية وما إلى ذلك.

- تساهلت روما مع كل الأعراق والأجناس الموجودة في شبه الجزيرة الإيبيرية إلا مع العنصر الفينيقي، وهذا بسبب الحروب الطويلة والحقد الدفين، ولهذا دأبت على طمسه نهائيا في تلك المنطقة.

هذه الصورة الإيجابية التي تشير إلى ماض مشهور لحضارة وثقافة رفيعة المستوى سيتم قبولها داخل إطار جديد في هوية المجتمعات المرومنة كشكل من أشكال الشرعية والتكامل، واللجوء إليها كتراث مقدس وذو هيبة، ومما يدل على ذلك ما ورد عن فيلوس الجيبيلي (Filon de Biblos) في تاريخه عن فينيقيا يدّعي بفخر مدى التفوق الثقافي الذي يتمتع به الفينيقيون عن باقي حضارات العالم القديم.

- ما هو ملاحظ أن الصراع القرطاجي الروماني هو صراع حضارتين مختلفتين كان البقاء فيه للأقوى.

- استمرارية الوجود الفينيقي في ظل السلطة الرومانية بقي إلى اليوم يثير جدلية الباحثين الغربيين ما بين مؤيد ورافض له.

- كذلك لا يجب أن يخفى علينا نزوح جزء من القرطاجيين إلى قرطاجة فيما بين 206-201ق.م؛ حتى لو لم تذكرهم المصادر التاريخية، وهذا ما هو معروف أثناء الحروب.

- بالمقابل وبالرغم من صمت المصادر إلا أنه من الواضح أن السلطة الرومانية عاملت بازدراء العنصر الفينيقي البوني الذي بقي في شبه الجزيرة الايبيرية حتى القرن الثالث للميلاد.

7- الملاحق

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

**الخريطة رقم (1) :المدن ذات الأصل الفينيقي والمقاطعات الرومانية في الفترة الامبراطورية خلال القرن الأول للميلاد.** المرجع : Machouca Prieto,(f),op.cit,p :92

**الهوامش:**

(1)- Machouca Prieto,F . Aproximacióninicial a la integración de las comunidadesfenicias de la Península ibérica en el imperioRomano desdeunaperspectiva poscolonial,pp75.93 , Antesteria , Nº 3, Universidad de Málaga, 2014,p76.

(2)- PradosMartínez,Pasado, presente y futuro de las investigaciones sobre el mundopúnico: unarevisión ante el nuevoMilenio ,pp. 63-78, CUPAUAM 27,2001,p69.

(3)- LópezPardo, F. y Suárez, J,Traslados de población entre el Norte de África y el sur de la PenínsulaIbérica en los contetos coloniales fenicio y púnico,pp 113-152 ,Gerión 20,N1, 2002, p114.

(4) - تعود بداية ظهور المدرسة البنيوية إلى منتصف القرن العشرين، وكان ظهوره بالتحديد في فرنسا في الستينات من القرن الماضي وقد عنيت بقراءة النص من الداخل أي ما بين السطور ومالم يقال، لأن الأدب بنظرهم يعد مترجما للواقع وليس انعكاساً له. للمزيد ينظر عبد الله عبد الرحمن يتيم، الأنثروبولوجيا الفرنسية تاريخ المدرسة و أفاقها، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق،2019، ص 65.

(5) - التجارة الإدارية هو مصطلح يشير إلى إدارة العمل التجاري على مستوى عال لتطوير وتنفيذ استراتيجيات تنمية السوق و الأعمال وهذا يشمل تحديد الفرص الجديدة وتطوير علاقات جديدة مع العملاء وخلق مقترحات الأعمال والإشراف على العطاءات بالإضافة لعمليات التسعير، للمزيد ينظر عمر محمد دره، مدخل إلى الإدارة، ماجستير إدارة الأعمال، كية التجارة – جامعة عين شمس، 2009،ص.35.

(6) - Machouca Prieto.F, Aproximacióninicial…. op cit,p80.---- (7) - Ferrer Albelda, E,Gloria y ruina de la Iberia cartaginesa. Imágenes del poderen la historiografíaespañola , pp7-21, CuPAUAM 28-29, 2002-2003,p 15---- (8)- Machouca Prieto.F,Aproximacióninicial….op cit,p78.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

(9) Aubet,M.E,"Lanecrópolis de Villaricos en el ámbitopúnicopeninsular"pp.612-624, Homenaje a Luis Siret (1934-1984), Sevilla,Consejería de Cultura de la Junta de Andalucía,1986,p616 . BendalaGalán, M, "La perduraciónpúnica en los tiempos romanos. El caso de Carmo"pp. 193-203, Huelva Arqueológica 6,Huelva ,1982,p197.----(10)- Machouca Prieto, F, Aproximación inicial, p.80.
(11) -Mederos, A. et EscribanoCobo, G,"Elperiplonorteafricano de Hannón y la rivalidad gaditano- cartaginesa de los siglos IV-III a.C."pp. 77-107, Gerión 18, 2000, pp91-97.
(12) - Álvarez, M,"El origen del ariete: Cartago versus Gadir a fines del s. III a.C.",pp.125-140, Initia Rerum. Sobre el concepto del origen en el mundoantiguo,J. MartínezPinna (ed.), Málaga, 2006,p.140.----(13)- Chaves, F ,Identidad, cultura y territorio en la Andalucíaprerromana a través de la numismática: el caso de Gadir-Gades,pp 317-359 , Málaga, 2009, p.348.
(14) - Chaves.F,Identidad, cultura …,op.cit,p.339.
(15) - Mora, B, "Sobre el uso de la moneda en las ciudadesfenicio-púnicas de la PenínsulaIbérica",Lasciudadesfenicio-púnicas en el Mediterráne Occidental,pp 405-438 , J. L. López Castro (ed.),Universidad de Almería y CEFYP,Almería, 2007, p.417.
(16) - MachoucaPrieto.F,Aproximacióninicial.... op.cit,p.82..
(17) - Estíbaliz Ortiz de Urbina Álava, La Evolucionpolitica de lasciudades de tradicionFenicio-Punicabajo la dominacionRomana (II A.C.-I D.C.), La etapaneopúnica en Hispania y el Mediterráneocentrooccidental:identidadescompartidas,pp 203.219,Sevilla ,2012,pp 203.206.
(18) - Tsirkin.Ju.B,Thephoenician civilization in Roman Spain,pp. 245-270, Gerión 3, 1985, p. 25
(19)- López Castro,Hispania Poena. Los fenicios en la Hispaniaromana, Barcelona 1995, pp.14-19.----(20)- Álvarez. M, y Ferrer Albelda. E,Identidad e identidades entre los fenicios de la PenínsullaIbérica en el período colonial, pp.165-204, Málaga, SPICUM, 2009, pp181 .182.
(21) - Said, E. W., Cultura e imperialismo,pp509.527, Anagrama, Barcelona, 1996,p515.
(22) - Eduardo FerrerAlbelda, Sustratosfenicios y adstratospúnicos: Los bástulos entre el Guadiana y el Guadalquivir,pp. 281-298, Huelva Arqueológica 20, Sevilla, 2004, p285.
(23) - Eduardo FerrerAlbelda ,Sustratosfenicios, pp.285-286.-----(24) - Ibid, p.290.
(25) - Bunnens, G, La distinction entre phéniciens et puniques chez les auteurs classiques,pp. 233-238, en Atti del I CongressoInternazionale di StudiFenici e Punici, vol. I, Roma,1983, p. 237.
(26) - Eduardo FerrerAlbelda ,Sustratosfenicios, pp.285,286.---- (27)- EduardoFerrerAlbelda , Sustratosfenicios, p.291.----(28) - Cruz Andreotti,G, Estrabón y la tradicióngeográfica,pp.44.66 , en: Estrabón. Geografía de Iberia, Madrid, 2007,p.49.----(29) - García Quintela, M.V, «Estrabón y la etnografía de Iberia», en: EstrabónGeografía de Iberia, Madrid,2007,p.90 .
(30) – Eduardo FerrerAlbelda, Sustratos fenicios, p.288.----(31) - Alfaro Asins, C., ,Epigrafíamonetalpúnica y neopúnica en Hispania. Ensayo de síntesis ,pp. 109-156, en: Ermanno A. ArslanStudiaDicata , Glaux 7,1991 ,p114.
(32) - Bhabha. H. K, El lugar de la cultura, Bueno Aires, Manantial, 2002, pp.57-58.
(33) - Keay, S, The romanisation of Turdetania, pp. 275-315, Oxford Journal of Archaeology11,N,3,1992,p.281.----(34) - Estíbaliz Ortiz de Urbina Álava, La Evolucionpolitica, p 207.-----(35)- García Vargas, E ,Laproducciónanfórica en la Bahía de Cádizdurante la República como índice de romanización, pp. 49-57, Habis 27,1996,p 53.-----(36)- Ibid,p.55.
(37) - García Vargas .E,La producciónanfórica ….op.cit,p.57.----(38) - Pena Gimeno, M.J., Nota sobre Livio, XLIII, 3. La fundación de la colonia deCarteia,pp. 267-276Espacio, Tiempo y Forma. Serie II,1988,p269.----- (39) - Roldán, L.,Bendala.M,et h'autres ,Estudiohistórico-arqueológico de la ciudad de Carteia (San Roque, Cádiz)pp 513.555, Madrid,2006,p.541.
(40) – García Vargas.E,GarciaFernandez.F.J,InterAestuaria Baetis.Espaciosnaturales y territorios ciudadanos prerromanos en el Bajo Guadalquivir ,pp216.246,Mainake XXX,2008, p.220.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

(41) - García Vargas.E,Entregaditanizacion y romanizacion,De la cuina a la taula.IVReunio d'economia en el Primer Mil.lenia.C,, pp. 115-134 ,Valencia ,2010,p.122.
(42) - Mora, B, Iconografíamonetalfenicio-púnicacomoreflejo de cultoscívicos, mitos e identidadescompartidaspp.143 .182, Eivissa, Museu Arqueològic d'Eivissa i Formentera,2013, p.151.-----(43) - Machouca Prieto,FAproximacióninicial…..,op cit,p.77.
(44) - BendalaGalán, M.,La etapa final de la culturaibero-turdetana y el impacto romanizador ,pp. 33-44 en Actas de la Mesa Redonda «La baja época de la cultura ibérica», Madrid, 1981, p.37.
(45) - Eduardo FerrerAlbelda, Sustratosfenicios….. op cit, p.293.
(46) - Zamora López, J.A., La inscripción sobre fragmento de pizarrahallada en Alcalá del Río: un excepcionalepígrafeneopúnico,pp. 131-147, Alcalá del Río, 2007, p. 136..
(47)- Chaves, F, E. García Vargas, Reflexiones en torno al área económica de Gades: Estudionumismático y económico,pp. 139-168, en: Anejos de Gerión III. Homenaje alDr. Michel Ponsich, Madrid,1991, p.145.
(48) Ferrer Albelda, E. y Pliego, R, Auxilium consanguineis Karthaginiensismisere: un nuevomarcointerpretativo de las relaciones entre Cartago y las comunidades púnicas de Iberia,pp. 525-557,Mainake XVIII (1), 2010,p.529.
(49) Ferrer Albelda, E., Nam suntferoces hoc libyphoenices loco: Libiofenicios en Iberia?,pp. 421-433,Spal 9, 2000, p.427.
(50) - Ferrer Albelda, E.,«A propósito de Tagilit y de otrasciudadespúnicas del sureste de Iberia, pp. 407-418, en: R. Cruz-Auñón, E. Ferrer (coords.), Estudios de Prehistoria y Arqueología en homenaje a Pilar Acosta Martínez, Sevilla, 2009, p.412
(51) - Ibid, p.412.